يقام معرضه «نور وعتمة» بغاليري «رؤى» بعمان:

خالد خريس: روحانية الأزرق وسط الظلمة وهي تشرق بنور البياض وتأويلاته

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من يحيى القيسي:

يستضيف غاليري «رؤى» في عمان خلال الفترة من التاسع من ايار (مايو) الجاري وحتى الخامس من حزيران (يونيو) المقبل معرض الفنان التشكيلي الأردني د. خالد خريس، والذي جاء بعنوان «ما بين الضوء والعتمة»، ومن الواضح أن خريس في معرضه الجديد هذا يواصل ترسيخ تجاربه السابقة حيث التركيز على الاختزال اللوني، والذهاب إلى أقصى درجات التجريد، فالأشكال في اللوحات تظهر غائمة الملامح مما يتيح مجالا واسعا للتأويل عند المتلقي، وهو هنا يركز على اللون الأسود، والأزرق الكحلي، كأساس مظلم أو قاتم سرعان ما تظهر من خلاله ألوان مشرقة كالأبيض والأصفر، وكأننا نرى غيوما زرقاء تشرق وسط العتمة، وهو في اشتغاله على الوان الأكريليك الداكنة، وما ينبثق من وسطها من ألوان صافية مضيئة إنما يمارس مفردات روحانية تستهويه، فالأمكنة أو الشخوص التي يمكن للمرء أن يتكهن بوجودها في وسط هذه الألوان تبدو أحيانا مثل سراب خادع، ولكن من المؤكد أن البصيص ودرجات الإشراق والتجلي النوراني تظهر بوضوح من قلب الظلمة.

غاليري «رؤى» من جهته أقام ندوة حوارية حول هذه اللوحات تحدث فيها الناقد التشكيلي محمد العامري، فيما قرأ الشاعر طاهر رياض نصا له استوحاه من المعرض، قال فيه:

«أتأمل هذه الأعمال المشغولة بروح عطشى وعين ريانة فماذا أرى ؟

أرى سماء تدنو بأطيافها اللامتناهية، فتكون في متناول اليد، تدنو فتكون في مهب البصر، وتدنو فتكون في ملعب الحواس الأكثر خدرا، وتدنو أكثر وهي تلتحم بالتراب الحي، عبر مخاضاته اللونية، فتكون شيئا آخر، لا هو بالسماء ولا هو بالأرض، ولكنه الهواء الذي يحرك الإنسان والطبيعة بينهما، أرى شموسا زرقاء تتفتت وتتبعثر، وتنداح متحولة إلى شعاعات خفية خجول، وبين ظل وآخر تنبىء عن ضياعها وتؤكد حضورها الأبدي في آن، وأرى زرقة مائية كأنها لثغة طفل تلهج بزرقة معتمة كأنها أشواق الجسد، أرى زرقة سماوية تعابث بين أغصان بلوطة داكنة زرقة نيلية، وأرى الفيروز ابن الغابة من زواجها بالبحر يتهادى بدلال اين منه دلال الحسناء في صباها، وهناك في أعماق اللوحات أنس التواري الشفاف لأشجار كاسية عارية وبحيرات وغيوم متماوجة وأشاب برية عملاقة، وزخات مطر خفرة، ونجوم متوامضة، وهلام فرح يخاتل النظر ويعيد تشكيل نفسه كل حين، ثمة جدل وجودي في هذه الأعمال، هو أقرب إلى تأمل الصوفي في بحثه عن المعنى، أو بالأحرى في الطموح إلى الاتحاد به، كان بيكاسو يقول: أنا لا أبحث، أنا أجد. ولكن خريس يبحث بقلق ودأب فنان أصيل لا ليجد بل ليجعل من ديمومة بحثه التي لا مستقر لها طريقا إلى ما لن يوجد قط، ولا تكتمل جماليته إلا بهذه الصفة، تأملوا هذه الأعمال، إنها لا تقول شيئا محددا يمكن أن يمنحها اسما أو صفة أو وجهة، إنها لا تقول غير ذاتها لا تعبر إلا عن هشاشة يقينها، ممثلا بالضوء وأحجياته، مقابل هشاشة الحدس ممثلا بتقلبات اللون والعتمة».

أما الفنان العامري فقال في قراءته للمعرض وتجربة صاحبه تحت عنوان:

«كن أنت يعتادوك» إن خريس تميزت تجربته بالصدق الفني والإخلاص للعمل الإبداعي، وهو يذهب إلى ماء القلب. ويكابد في محاولة الوصول للتعبير عن أكثر من مرجعية، وأنه تنقل بين قنطرتين، قنطرة الطفولة وقنطرة الشباب ورعونة التجربة، إذ عاش طفولته في الكرك، وشبابه في إسبانيا».

وفي إشارة إلى دور المتلقي الإشكالي مع اللوحة يضيف العامري «على المتلقي أن ينظر بعين ميكروسكوبية لالتقاط شخص أو شجرة. العلامات التي تنظهر كأنها خيوط تقطع الصحراء وتتضح شيئاً فشيئاً «كما أشار العامري» إلى التقاطات خريس الذكية لتفاصيل الصحراء وقدرته على تحويلها إلى مشاهد تعبيرية تجريدية، وأنه «يلعب خريس باللون بطريقة ساحرة،فالأصفر مسكوب على البيض. ولا يوجد نقاط فاصلة بين السماء والأرض. فالأرض تصعد إلى الأفق في محاول للاندماج والتفاعل»، أما هذا المعرض فهو يجد فيه مساحة لذيذة في تعري الذات. وكسر للعتمة من خلال نوافذ ضوئية ومسامات صغيرة للدخول إلى ما بعد الأسود، أن لليل مساحة مهمة للسؤال الوجودي مع الذات»، ويخلص العامري في نهاية قراءته إلى أن «خريس وقف أمام المرآة التي كشفت بفضتها عن روح وحيدة».

أما الفنان خريس نفسه فقد تحدث عن مسيرته الفنية ولا سيما علاقته في طفولته بقلعة الكرك قائلا «كنت أتأمل من خلال فتحات الجدران مناظر الكرك الطبيعية. وبدت لي النوافذ كأنها كوادر مرسومة، يطل منها الضوء خافتاً أحياناً وقوياً أحياناً، مما كان يثيرني برعشة جمالية رائعة لا أزال أحسها».

ويتابع «أعمالي المبكرة تشربت الضوء من خلال العتمة. وقد صبغ اللون الأبيض أعمالي في العشر سنوات الأخيرة ....، انتهت مرحلة البياض بمعرضي الذي أقمته في معرض أربع جدران، أحسست بحاجة ملحة داخلي للانتقال إلى مرحلة أخرى».

ويؤكد خريس «ليس من الصواب أن يقيم الفنان أكثر من معرض في السنة. أظن أن عامين فترة كافية لاستكشاف مناطق جديدة».

ومما يذكر هنا أن الفنان خريس صاحب سيرة إبداعية غنية وخبرات أكاديمية محترمة فالرجل المولود في إحدى قرى الكرك جنوب الأردن خلال الخمسينيات من القرن الماضي حصل على البكالوريوس في الفن من جامعة حلوان بمصر في عام 1978، وتلقى دراسة في فن النحت من جامعة الفنون التطبيقية في برشلونة بإسبانيا عام 1979، ودرس فن الغرافيك والتربية البصرية والنحت في أكاديمية بيترو بانوشي في بيروجيا بإيطاليا عام 1980، كما التحق بدورات متخصصة في فن الغرافيك في معهد الفنون الجميلة في سان ميغيل دي الليندي بالمكسيك، وأيضا في برشلونة بإسبانيا عام 1981، وحصل على شهادة الماجستير في الرسم والتصوير من أكاديمية الفنون بسان جوردي ببرشلونة عام 1982، أما شهادة الدكتوراة في الفنون الجميلة فقد حصل عليها من كلية الفنون الجميلة بجامعة برشلونة عام 1993، وقد أقام العديد من المعارض التشكيلية الشخصية والجماعية في الأردن والخارج منذ نهاية السبعينات إلى اليوم وتقديرا لجهوده فقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الفنون عام 1995، وحصل على جوائز أخرى من المعهد الإسباني العربي عامي 1984 ـ 1985، وقد عمل خريس في وزارة الثقافة ومحاضرا في جامعة البتراء، وهو اليوم مدير المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة.

خالد خريس (القدس العربي)

تداعيات

فقال لها سيري فسارت...

منير عبد المجيد*

عن عربات الأجرة و«حياتك عمري» في شوارع القاهرة التي لم يغمض لها جفن

■ تلوث المدينة العملاقة تشعر به وأنت في الجو، فسماء القاهرة تعجّ بمختلف سموم عوادم الحافلات والمعامل، مما جعل الطائرة فريسة سهلة لمطبّات شرسة، فتمايلت وترنّحت مثيرة ذعر الركاب، والأطفال منهم على وجه الخصوص. وعندما توضّحت معالم القاهرة من ذاك العلو، لاحظت، تقريباً، انعدام الحدائق والبقع الخضراء، أبنية وأبنية وشوارع تسيطر عليها بالكامل أفواج من السيارات تشبه جنوداً في جمهورية نمل من الخيال العلمي.

الأحداث السياسية التي تشغل بال المصريين كل ساعات النهار، وربما الليل أيضاً، أشغلتني أنا الآخر، بعد دقائق من مغادرتي المطار. سائق التكسي (اكتشفت، فيما بعد، أنه طلب سعراً مبالغاً)، أعطاني تقريراً مفصلاً عن أحوال البلاد، المظاهرات، حركة كفاية، الإخوان، احتمال تنصيب ولي عهد جمهوري، زيادة هائلة في نسبة الفقراء... كل هذا في الوقت الذي كنا فيه على مقربة من برجين توأمين ناطحين للسحاب يُشيّدان على طرف النيل المعتد بنفسه كملك من أزمنة التاريخ الغابر.

السير في شوارع القاهرة يتم بأعجوبة، أقترح أن تُضاف إلى أعجوبة أهرامات الجيزة، الواقعة على كتف المدينة. أعجوبة في أن تسير كل هذه الحوافل، في قيظ قاتل، في نظام قاعدته الأساسية هي مخالفة الأنظمة، بينما يتحرك رجال الأمن والسير، ببزاتهم البيضاء المميّزة، بتثاقل في هذا الخضم المرعب. عربات أجرة رُبطت أجزاؤها بأسلاك وحبال، فتسير بقدرة قادر. سألت نفسي، وبطريقة خواجية، عن هذه القدرة الفائقة، التي تحيل تصادم هذه الحافلات، وتحيل وقوع ضحايا بشرية تتقافز بينها ككرات حيّة.

أمّا كل ما قيل عن صبر وطيبة المصري فانه صحيح. لم ألق، طيلة حياتي، وكل الأمكنة التي قادتني إليها الطائرات، هذا الترحاب والدفء.

المصري بتواضعه الجمّ يخجل من مناداتك بـ «أنت»، يقول دائماً «حضرتك». حتى أن أغنية أم كلثوم الرائعة العتيدة «إنت عمري» إن سألت عنها مصرياً فانه سيجيب «حضرتك عمري.....»، هكذا.

حسناً، زيارتي لم تكن بقصد السياحة والتفسّح. المستشرق الدنماركي المعروف ياكوب سكوسغورد بيترسن، مدير المعهد الدنماركي ـ المصري للحوار شاء أن يدعوني كي نتحدث عن مشروع كبير أحاول تحقيقه في الدنمارك.

تقع مكاتب المعهد في مبنى دار الأهرام. دخول المبنى جعلني، دفعة واحدة، أنساق فيما يشبه الشريط السينمائي الذي يسير على عجل: الاقليم الشمالي والاقليم الجنوبي في أعوام الوحدة السورية ـ المصرية، عبد الناصر، إذاعة صوت العرب، هيكل....

في الدور الرابع، حيث مكاتب المعهد، فوجئت بانخفاض السقف. كأن علينا أن نحني رؤوسنا في الممّر، وخشيت أن يكون فألاً ورمزاً لما وصلت إليه «الأهرام» في السنوات الأخيرة، دون أن تراودني فكرة انحناء الرؤوس احتراماً لهذه المؤسسة وموقعها في تاريخ الصحافة العربية.

على فكرة، المعهد في القاهرة تختلف أجندته عن شقيقه في دمشق. ففيما يأخذ الأخير على عاتقه المسألة الحضارية الثقافية، فان معهد القاهرة يهتم بالجانب السياسي، ودعم العملية الديمقراطية، التي نرى بصيصاً ضعيفاً مهيناً منها، هنا أو هناك في البلاد العربية.

في بهو الفندق المحروس جيداً، تحدثت مع بعض السيّاح، وبدا أحدهم غاية في الامتعاض، حينما حدثنا عمّا تعرض له من غش في سوق خان الخليلي، وعن تشبّث الباعة به ومطاردته.

سمعت عن قصص مشابهة عن تبرم السياح في زياراتي إلى المغرب وتونس، واستغرب حقاً من عدم تدخل سلطات هذه البلاد لحل المشكلة، إذا اعتبرنا أن الثروة السياحية تشكّل الجزء والنسبة الأكبر من الدخل الوطني. لماذا لا تُرغم هذه السلطات هؤلاء الباعة على وضع أسعار على بضائعهم؟ أليس كذلك؟.

اقتراح في «غير محلّه» لبلد يعاني من متاعب لا حدود لها، وكان يوماً مركز العالم، التاريخ والحضارة، ويقف اليوم مغبراً، حائراً، لكن دونما شك، متظللاً بماضيه العظيم.

تحية قلبية من مصر إلى كل مصري.

* ناقد سينمائي من سورية يقيم في كوبنهاغن

في لقاء بتونس المدينة حول شعراء العالم:

رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب يبارك الحركة

تونس ـ «القدس العربي»:

في جمع حاشد من شعراء المرحلة وهواة الأدب والمهتمين بالشأن الثقافي، نظم «الأربعاء الأدبي» بالنادي الثقافي الطاهر الحداد بتونس المدينة يوم 17 ايار (مايو) 2006 لقاء حول شعراء العالم، هذه الحركة الشعرية العالمية التي انبعثت مؤخرا بالشيلي في صلب جمعية أمريكا اللاتينية لشعراء العالم بمبادرة من الشاعر الشيلي لويس أرياس مانزو.

استهل اللقاء الشاعر الجزائري عزالدين ميهوبي رئيس الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب بكلمة ثمن فيها الدور الوظيفي الذي يضطلع به الشاعر التونسي يوسف رزوقة من موقعه كسفير لشعراء العالم لخدمة نظرائه من الشعراء العرب عبر ضمان تموقعهم نصا وسيرة وصورة في ضفة أخرى خصبة وواعدة كأمريكا اللاتينية ليضيف «ونحن نمنحه كل الثقة والضوء الأخضر ليدافع عن حضورنا المخصوص هناك ويبلغ من ثمة صوتنا الى الآخر» مشيرا الى مدى جدوى مثل هذا التلاقح عبر تجسير التواصل بين الشرق والغرب من خلال حركة شعرية عالمية كهذه لها أهدافها الواضحة والطموحة ولها أيضا تطلعات من شأنها أن تخدم بلا شك راهننا الشعري فتعيد اليه ما ينشده في ظل هذه التحولات من عنفوان واعتبار.

وقد وعد ميهوبي بالعمل على مساعدة هذه الحركة عبر تنظيم لقاءات حاشدة تتزامن مع اليوم العالمي للشعر في 21 آذار (مارس) الى جانب إعداد أنطولوجيا لشعراء العالم.

خارطة لطريق شائكة

من جهته أطلع الشاعر يوسف رزوقة الحضور على بانوراما الشعر العربي كما تم في الواقع تجسيدها عبر بوابة «شعراء العالم» من خلال 22 موقعا أي بمعدل موقع مستقل لكل بلد عربي، كفيل باستيعاب كل شعرائه، ذلك أنه قابل، يوضح رزوقة، لدوام التغذية والتحيين اليومي كلما اقتضى الحال ومتى توفرت المعطيات الضرورية، المتعلقة بملف كل شاعر، على حدة، ليلاحظ في باب النقد الذاتي أن بعض المواقع العربية قد تبدو محتشمة وغير ممثلة بالقدر الكافي مقارنة بمواقع أخرى ليضيف أن النية متجهة فعلاً، ونحن بصدد تذليل مثل هذه العوائق ان وجدت، الى تأثيث كل المواقع بلا استثناء بالأسماء الشعرية الجديرة بالتموقع حتى يكون كل موقع زاخرا ومرآة عاكسة بشعرائه المنتسبين الى نظرائهم من شعراء العالم.

خلفية

للتذكير، هذه الحركة الشعرية العالمية ترسخت في الشيلي بدعم من اليونسكو واتحاد كتاب الشيلي ضمن بوابة «شعراء العالم» وتضم زهاء ألف شاعر من عموم أنحاء العالم من ضمنهم 250 شاعرا عربيا.

مؤتمر في باريس لشعراء العالم

هذا التجمع الشعري سيتوج بمؤتمر أول ستحتضنه قاعة الجمباز بباريس في 23 ايلول (سبتمبر) 2007 باشراف الشاعر الفرنسي ايفان تيتيلبوم، على أن تنتظم الدورة الثانية وباقتراح من الأمين العام لشعراء العالم باحدى الدول العربية وسيجري التفاوض في شأنها مستقبلا.

لقد احتل الشعر العربي الحديث بلغته الأم وفي بادرة غير مسبوقة مكانه الجدير به ضمن هذا الموقع العالمي من خلال ما بذله الشاعر التونسي من بحث وتجميع للمعطيات الضرورية الخاصة بالشعراء العرب سواء أكانوا رموزا وشعراء ذوي حضور، مقياسه في ذلك حبه لنظرائه من شعراء المرحلة وحرصه على الاحتفاء بهذه الأسماء اللامعة ذات المصداقية العالية والحضور المتوهج.

لقد تمثلت مهمة يوسف رزوقة في اعداد سيرة ذاتية لكل شاعر على حدة مشفوعة بصورة شخصية له وبثلاث قصائد منتقاة يتم ادراجها في صفحة مستقلة خاصة به وبلغة صاحب الأثر.

يضم الموقع الى حد الآن ألف شاعر من عموم أنحاء العالم من ضمنهم 250 شاعرا عربيا توزعوا على 23 منطقة عربية.

على أن تتم تغذية هذا التجمع الشعري المتنامي يوما بعد يوم بأسماء شعرية أخرى أرجئ ادراجها لندرة المادة البيوغرافية أو الشعرية الخاصة بها.

وعلى اثر هذه الافادات، دعا رزوقة الحاضرين الى دقيقة صمت لتأمل حالة شاعرة شابة تلازم منذ أيام قليلة الفراش بإحدى المصحات التونسية لمرض خطير ألم بها والى ضرورة الوقوف معها في ظرفها المرضي العصيب.

البعد التضامني للحركة

أما الشاعر حافظ محفوظ فقد تطرق هو الآخر الى «شعراء العالم» عبر بوابة متعددة المداخل واللغات مشيرا الى طموح هذه الحركة الشعرية العالمية، أهدافها وتجلياتها واقعا وممارسة ليتوقف عند المانيفستو الكوني الذي ترجمه الى العربية والذي ينطوي على أهداف شتى تم الشروع في تحقيق بعضها من خلال الزيارة الودية التي قام بها مؤخرا فريق من شعراء العالم الى الأديب التونسي مصطفى الفارسي (71 سنة) والتي تندرج في باب التضامن بين الأدباء.

توقف الشاعر حافظ محفوظ ليورد شواهد مما جاء في البيان الذي يؤكد على ألسنة شعراء المرحلة أن الأوان قد حان لنوحّد قوآنا من أجل ضمان تواصل الحياة. نحن نعيش اليوم في سياق موت مرحلة ولّت وميلاد عهد جديد سيكون للشّاعر دور هامّ ومحدّد فيه تعيش الإنسانية اليوم راهنا مصيريا لتؤمّن المنحدرالذي سيقودها إلى الامّحاء أو أن تغيّر وجهتها لتفوز بالخلاص وتغنم وجودا أرحب اعتمادا على إرادة جمعية صادقة. منذ تلك الأزمان القديمة التي يتذكّرها الإنسان والوجود البشريّ مرتهن بالتعايش مع المجالات الحيوية التي ضمنت له إمكانية العيش وما تزال. ولكن الإنسان في المقابل وبشكل مفارق وهو الذي يتزايد يوما بعد يوم استنزف الأرض استنزافا يجعل احتمال وجود الجنس البشري ضعيفا. فإذا لم يغيّر الإنسان تصرّفاته حالا سيكون هناك أسباب حقيقية لتكرهنا الأجيال القادمة.

وبذات الأسباب التي تدفعنا إلى تحطيم كوكبنا بشكل متواصل وذلك باستغلال موارده الطبيعية والإنسانية نصنع أسلحة دمار شامل قادرة على محو الإنسانية في ساعات قليلة. إنّ امتلاك القوّة يتمركز دائما في أيد نعرفها اليوم بكونها إمبراطورية أو إمبراطوريات.

ولكن لحسن الحظ، ليس كلّ شيء بهذه السلبية. الفوضى الأخلاقية، الفوضى القيميّة، الفوضى السياسية بهذه الحروب الوحشية والمخجلة، الفوضى الاقتصادية وحقائقها العبثية ليست سوى مظاهر دالّة على ولادة التّاريخ. حينما تضع امرأة مولودا تنتهي مرحلة ومنها تنبثق أخرى جديدة.

في مواجهة هذا العطش للسيطرة المطلقة التي ستقودنا بلا ريب إلى تحطيم الذّات وستجعلنا نواجه وحشية كبيرة، ولاستقبال أنوار الأزمان الجديدة التّي بدأت تظهر بوادرها، نحن شعراء العالم، نختار طريق المعارضة وطريق بناء فجر جديد سيقودنا إلى تحرير الإنسان نهائياً.

نحن، شعراء العالم، شعراء العالم فحسب، لأنّ كلّ شعراء العالم ليسوا مستعدّين لأن يقولوا: «نحن» بدلا عن «أنا». نحن نقصد أولئك الجاهزين لمغادرة «الذات الأنوية» التي تقتلنا ببطء وأولئك القادرين على النّظر إلى الآخر باعتباره شبيها لهم. معا سنباشر هذه الرّحلة الجماعية حول العالم وسيكون بإمكاننا بناء صرح الشعر لخدمة الإنسانية.

أن تكون شاعرا لا يعني أن تكتب شعرا جميلا فحسب بل أن تعيشه أيضا. وأن تعيشه لا يعني أن تحسّه فحسب بل أن تضعه حيز التّطبيق. وأن تضع الشعر حيز التّطبيق هو عمل يوميّ بل هو عمل دائم، ما دامت لنا عقول تفكّر وقلوب تحسّ.

وجاء في ختام البيان:

«نحن شعراء العالم، نعلن أنّنا مسالمون دون أن يعني ذلك أنّنا جبناء أو سلبيون؛ نحن ضدّ العسكرة ولكنّنا لسنا مغفّلين. نحن عاطفيّون بالطّبيعة طالما أنّ التعبير الفنّي ولون الكتابة دم أرواحنا.

نحن نعيش في فخاخ داخل لذة سحرنا الفنّيّ إلى أن نبلغ الارتعاشة المؤلمة للإبداع.وبفضل هذا الإبداع سيكون الهدف محدّدا دائما ألا وهو تجويد الحياة».

جائزة «السينما للعام 2006» للمخرجة التونسية سلمى بكار

■ تونس ـ اف ب: منح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي المخرجة التونسية سلمى بكار «جائزة السينما» لأفضل انتاج ثقافي للعام 2006 ، وذلك بمناسبة الاحتفالات الخاصة بعيد الثقافة السنوي.

ونالت بكار الجائزة عن فيلمها الاخير «خشخاش» او «زهرة الانسان» الذي لقي منذ بداية عرضه في تونس مطلع العام الحالى اقبالا واسعا.

كما حاز الفيلم اعجاب النقاد والجمهور لدى عرضه في الدورة الاخيرة لمهرجان كان الدولي الشهر الماضي ضمن اطار «كل سينمات العالم».

وعبرت بكار عن «سعادتها بهذا التتويج الذي ياتي نتاجا طبيعيا لما لقيه الفيلم من استحسان واعجاب عند الجمهور».

وتابعت خلال اتصال هاتفي من روتردام، حيث تشارك في الدورة السادسة لمهرجان الفيلم العربي ضمن المسابقة الرسمية للافلام الروائية الطويلة، «اعيش حاليا افضل ايامي الفنية (...) متفائلة بالعام 2006 اتمنى ان يجلب لي مزيدا من الحظ السعيد».

والفيلم انتاج تونسي ـ مغربي يقوم ببطولته عدد من الممثلين ابرزهم رؤوف بن عمر وربيعة بن عبدالله وليلى شابي وعلاء الدين ايوب وحليمة داود.

واستوحت بكار قصة الفيلم من الواقع. ويروي مأساة زكية منذ الايام الاولى لزواجها حين اكتشفت شذوذ زوجها الذي فرضته عليها عائلتها نظرا لما يتمتع به من ثراء.

ودفع شذوذ الزوج والحرمان الجنسي بطلة الفيلم (ربيعة بن عبدالله) الى ادمان نبتة «الخشخاش» المخدرة في محاولة منها للتغلب على الحرمان وتجاوز ازمتها.

لكن ادمان زكية للمخدرات يسفر عن تدهور صحتها لتجد نفسها نزيلة مستشفي الامراض العقلية حيث تقطع مع ماضيها وتبدأ حياة جديدة وفق ما يمليه عليها «عقلها وقلبها»، ومن المتوقع ان يعرض الفيلم مجددا في فرنسا ضمن تظاهرة «بينال الفيلم العربي» التي ينظمها معهد العالم العربي الشهر المقبل قبل ان يشارك في «مهرجان السينما» في نيودلهي.

وبكار من رواد السينما التونسية وقد درست في المعهد الفرنسي للسينما عام 1969. وانشأت شركة للانتاج الخاص لتصبح اول منتجة سينمائية في تاريخ السينما التونسية.

وعلى امتداد اكثر من خمس وثلاثين عاما، تسلحت بكار في معالجتها القضايا الاجتماعية بالجرأة والنفس الطويل.

ففي فيلمها الاول «فاطمة 75»، قدمت بكار مقاربة لوضع المرأة التونسية منعت الرقابة بثه لما تضمنه من جرأة وتحد. واحدث فيلم بكار الثاني «حبيبة مسيكة» او «رقصة النار» ضجة كبيرة لتناوله شخصية مطربة تونسية يهودية قتلها عشيقها حرقا من فرط حبه لها.

وطوال الاعوام العشرة الفاصلة بين «رقصة النار» و«الخشخاش»، انتجت بكار عدة افلام بينها «الزازوات» لمحمد العقبي و«عبور» لمحمود بن محمود و«السامة» لناجية بن مبروك و«نغم الناعورة» لعبداللطيف بن عمار.

كما انتجت للتلفزيون التونسي عدة مسلسلات.